

وما سواها (339)



د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الأعيب سلوكية!!

نظرية اللعبة ربما تنطبق على ما يحصل في الواقع العربي ، ولا أستطيع تفسير ذلك أو شرحه بموجبها ، وربما "جون ناش" (1928-2015) يستطيع تفسير ذلك رياضيا ، وفقا لفهمه للنظرية وبذلك حصل على جائزة نوبل (1994) ، وتوفى بحادث إنقلاب سيارة تاكسي .

أحد الزملاء ذات مرة قدم محاضرة بعنوان "الحياة لعبة" مستندا على نظرية اللعبة ، ولست متأكدا من قدرتنا لفهم ما يجري على ضوئها ، لكن اللعبة جارية ، ولأعيبها ماضية ، وبيادقها تتحرك عن بعد وقرب بنجاح وعافية .

وهذه بعض الألعاب الفاعلة فينا .

أحد الزملاء ذات مرة قدم محاضرة بعنوان "الحياة لعبة" مستندا على نظرية اللعبة ، ولست متأكدا من قدرتنا لفهم ما يجري على ضوئها ، لكن اللعبة جارية ، ولأعيبها ماضية ، وبيادقها تتحرك عن بعد وقرب بنجاح وعافية .

وهذه بعض الألعاب الفاعلة فينا

أولا: لعبة اللسان والقلب!!

لعبة آثمة غاشمة ، تمارسها الأحزاب المتطرفة المتسلطة على بعض المجتمعات ، بإسم الديمقراطية الطائفية المبرمجة وفقا لآليات التوافق وتقاسم المناصب والثروات .

هذه اللعبة تقوم على أساس أن رموز الأحزاب المؤيدة تتكلم ضد السلطة والحكومة التي تديرها الأحزاب ، وتبدو وكأنها معادية لها وترفضها ، والغاية إمتصاص غضب المواطنين ، وإيهاهم بأن هناك من يتكلم بما يريدون ويشعرون ويفكرون .

أولا: لعبة اللسان والقلب!!  
لعبة آثمة غاشمة ، تمارسها الأحزاب المتطرفة المتسلطة على بعض المجتمعات ، بإسم الديمقراطية الطائفية المبرمجة وفقا لآليات التوافق وتقاسم المناصب والثروات .

وهؤلاء المتحدثون بأنواعهم من أعضاء السلطة والمستفيدين منها ، فلهم غنائمهم وحصصهم ورواتبهم ، وما استطاعوا وضع أيديهم عليه بإسم الدين الذي يتاجرون به .

هؤلاء المتحدثون بأنواعهم من أعضاء السلطة والمستفيدين منها ، فلهم غنائمهم وحصصهم ورواتبهم ، وما استطاعوا وضع أيديهم عليه بإسم الدين الذي يتاجرون به

وقد تكاثروا ، وصارت المنابر تصدح بالناطقين بما ينتقد الحكومات والأحزاب ، وما تغير شيء ، بل أحوال الناس تمضي من سيئ إلى أسوأ ، وأموالهم تزداد ، وفسادهم يتعاقم .

هؤلاء المنتقدون للأحزاب والحكومات من أكبر المستفيدين والمكرمين ، ولو إطلعتم على أوضاعهم المعاشية والإقتصادية ، لأصابكم الدهول وأرعبكم العجب ، فهم من أثرى الأثرياء ، ويعطون الناس في بيوتهم لبضعة دقائق ، ويأكلون أشهى الأطعمة ، ويركبون أحدث السيارات ، ولديهم حمايات ومخصصات ورواتب مليونية ، وغيرها من الغنائم المستحوذ عليها بإسم الدين .

وتنتشر أحاديثهم وخطبهم في وسائل التواصل الإجتماعي ، لغش الناس وتفرغهم من شحنات المطالبة بالحقوق ، ويتوهم المتابعون لهم بأنهم يمثلون الحق والصدق والشجاعة والجرأة الفريدة .

وتنتشر أحاديثهم وخطبهم في وسائل التواصل الإجتماعي ، لغش الناس وتفرغهم من شحنات المطالبة بالحقوق ، ويتوهم المتابعون لهم بأنهم يمثلون الحق والصدق والشجاعة والجرأة الفريدة .



، وبلاد الدنيا المتقدمة في أمن وأمان ورفاه ورقي وسعادة ورخاء؟

وتتطلي اللعبة على العارفين بالدين ، أو ربما تغذي مطامحهم وأهواءهم ورؤاهم ، فيلقون الخطب التبريرية التعسفية ، التي تبحث عن جواب هو أقبح من السؤال ، وتوهم الناس بأن السبب في الإبتعاد عن الدين ، وكأن الدول الأخرى غارقة بالدين ، وملتزمة به وتؤديه على أكمل وجه.

وهذه المكيدة إبتدأت في القرن التاسع عشر وتطورت وتعاضمت وتتنوعت أدواتها وأساليبها ، ولا يزال العرب والمسلمون يتراقصون في ميادينها ورقعها المتنوعة الألوان والأوصاف ، وإنطلقت اللعبة بطرح شعار " الإسلام هو الحل " ، وكأنهم لا يعرفون الإسلام ، وعليهم أن يعودوا إليه وفقا لما يُراد له أن يعمل ويكون ، أي أن يمارسوا الدين المستورد الذي يحقق مصالح الطامعين بهم أجمعين.

والمشكلة أن العرب والمسلمين تسودهم مشاعر الدونية ، والإحساس بأنهم لا يمكنهم اللحاق بالمجتمعات الأخرى ، وهذه أيضا لعبة ترسخت بالتركرر في الرؤوس والنفوس ، وكأن الآخرين من أجناس أخرى ، وهم ليسوا من بني الإنسان.

إنها مفاهيم مغرضة لإدامة اللعبة بأشواطها ومواسمها ، ولها جمهورها ومتعديها ومسوقها الناطقين بإسمها ، والمروجين لمفاهيمها ، وحولها طوابير متعاضمة من المعممين والملتحين الرافعين راياتها وأعلامها ، والمستفيدين من تجارتها الخبيثة.

والحقيقة الغائبة أن المشكلة تكمن في فقدان المناهج السياسية الوطنية المعاصرة ، القادرة على نشر التعليم والثقافة والتفكير العلمي والتكنولوجي ، والتشجيع على خوض عباب التصنيع والعمل الإنتاجي الجاد المجتهد ، والإهتمام بالزراعة والثروة الحيوانية والبناء والعمران والمواصلات ، والرعاية الصحية والمشاريع الخدمية والترفيهية ، وحث المواطنين على المشاركة في البناء الإقتصادي النافع للوطن والمواطنين.

وهذا فقدان سبب ما أصاب العرب والمسلمين من تراجعات وخسارات ، وإضطرابات وتشوشات وصراعات تريد مخرجا من مآزق التلاحي ، وتبحث عن صراط نكون.

فالدين دين والعمل والإجتهد هما العنوان!!

فاعملوا وإعملوا وارفعوا البنين ، وعندها ستعرفون ما معنى الأديان!!؟

### رابعا: لعبة المجاهدين!!

تظل علينا هذه الأيام ، وعبر محطات إعلامية عالمية كبرى ، كلمة أو مصطلح "مجاهدين" ، الذي إستُخدِمَ في أفغانستان ضد الإتحاد السوفياتي ، ويُراد إعادة تصنيعه وإستعماله من جديد فيما يجري بين روسيا وأوكرانيا.

ويبدو أن الدوائر السرية المختصة بدأت عملها بتجنيد المُضَلَّلِينَ بالمتاجرين بالدين ، وراحت تشد العزم على تشكيل فصائل ومجاميع منهم ، لنشرهم في أوكرانيا لمحاربة القوات الروسية تحت ذرائع دينية ، بدأت طلائعها التضليلية تنتشر في وسال التواصل الإجتماعي ، لتأمين التحشيد العاطفي ، وتأجيج العدوان وتعطيل العقول ، وقتل الإنسان ، وتحويل البشر إلى وحش مبرمج لسفك الدماء ، والإمعان في الشرور والإمتهان.

لعبة المجاهدين عملة واحدة ذات وجهين ، فحالما تنتهي المهمة ، يبرز الوجه الآخر القاضي بالحق والإبادة الشديدة وبلا هوادة.

المشكلة أن العرب والمسلمين تسودهم مشاعر الدونية ، والإحساس بأنهم لا يمكنهم اللحاق بالمجتمعات الأخرى ، وهذه أيضا لعبة ترسخت بالتكرار في الرؤوس والنفوس ، وكأن الآخرين من أجناس أخرى ، وهم ليسوا من بني الإنسان

الحقيقة الغائبة أن المشكلة تكمن في فقدان المناهج السياسية الوطنية المعاصرة ، القادرة على نشر التعليم والثقافة والتفكير العلمي والتكنولوجي ، والتشجيع على خوض عباب التصنيع والعمل الإنتاجي الجاد المجتهد

هذا فقدان سبب ما أصاب العرب والمسلمين من تراجعات وخسارات ، وإضطرابات وتشوشات وصراعات تريد مخرجا من مآزق التلاحي ، وتبحث عن صراط نكون

الدين دين والعمل والإجتهد هما العنوان!!  
فاعملوا وإعملوا وارفعوا البنين ،  
وعندها ستعرفون ما معنى  
الأديان!!؟

تظل علينا هذه الأيام ، وعبر محطات إعلامية عالمية كبرى ، كلمة أو مصطلح "مجاهدين" ، الذي إستُخدِمَ في أفغانستان ضد الإتحاد السوفياتي ، ويُراد إعادة تصنيعه وإستعماله من جديد فيما يجري بين روسيا وأوكرانيا

يبدو أن الدوائر السرية المختصة بدأت عملها بتجنيد المُضَلَّلِينَ بالمتاجرين بالدين ، وراحت تشد العزم على تشكيل فصائل ومجاميع منهم ، لنشرهم في أوكرانيا لمحاربة القوات الروسية تحت ذرائع دينية

إنها ذات السيناريوهات التي حصلت في أفغانستان يُراد لها أن تتكرر في أوكرانيا , وبقيادات عربية مدربة ومؤهلة وممولة لتمير المخططات , وسيبرز شخص يروّج له إعلامياً ويُسنّد مادياً وعسكرياً , وسيقوم بدوره إلى حين , فيكون مصيره كالأخرين من قبله , من الذين تاجروا بالدين , لتأمين مصالح أعداء الأمة والدين.

إنها لعبة تجد العديد من أبناء الأمة المؤهلين لها , وذوي القابليات الكامنة فيهم , للعمل كعبيد لإنجاز مشاريع غيرهم , ولا تعينهم أمتهم , ولا مصالح أوطانهم وقيم دينهم , المهم أنهم يكسبون , وما فيهم من نوازح , يتم إطلاقها وإرضائها , فتراهم سكارى وما هم سكارى .

أيها المغفلون , إن الجهاد الحقيقي أن تبنوا أوطانكم , وتعززوا قوة مجتمعاتكم بالتراحم والتكافل , والإعتصام بمصالحكم المشتركة , وبوطنيتكم التي تحافظ على وجودكم العزيز .

فهل حقا سَتُعاد الكرة من جديد؟

وكم مرة سيُلدغون من ذات الجحر!!?

#### خامساً: لعبة عداء الإسلام!!

عندما يندحر البشر في ذاته وموضوعه , يبدأ بالتفتيش عما يساهم في تعويضه وخذاعه وإيهامه بأنه بكامل قواه العقلية وتام صحته النفسية , وأن ما جرى ويجري بسبب الآخر البعيد أو المتصوّر .

ولهذا تجدنا أمام شخصيات فكرية وثقافية تتحدث في وسائل الإعلام , وترى أن الغرب من أقصاه إلى أقصاه يعادي الإسلام , هذا الغرب الذي أوى ملايين المسلمين الذين طردتهم دولهم المسلمة , ونكلت بهم وقهرتهم وعذبتهم وحرمتهم من أبسط الحقوق الإنسانية.

الغرب المشغول بالعلم والإبداع والابتكار , والتنافس للوصول إلى أرقى آفاق التقدم النماء والإختراع في كافة ميادين الحياة , مشغول بالمسلمين والإسلام , ولو جمعتهم جميعاً لا يسوون بإنتاجهم وإبداعهم نسبة ضئيلة من قدرات دولة عربية صغيرة واحد .

هذا النهج لعبة سمجة , يتم بواسطتها الضحك على المسلمين بأجيالهم المتعاقبة , وتسوّقه الأنظمة الحاكمة لتبرر ظلمها وقسوتها على المواطنين , بذرائع وإفتراءات باهتة , تروّجها وسائل إعلامهم السقيمة , الغير قادرة على إستنهاض الطاقات وإطلاق القدرات الإبداعية في المجتمع المشحون بعناصر حضارية أصيلة.

وبهذا تُبعد الناس عن مساءلتها عن إنجازاتها , ومصير ثروات بلدانها التي تتحكم فيها , وتتطلي اللعبة على الأجيال العربية المتعاقبة.

أرض فيها النسبة العظمى من ثروات الأرض النفطية , وشعوبها تعاني القهر والحرمان من حاجات الحياة الأساسية , فالطعام شحيح ومستورد , والرعاية الصحية سيئة , والتعليم متأخر ومؤسسته غير صالحة للعمل , والخدمات الأساسية في المدن في أسوأ حال .

ولعبة أن الآخر يستهدفنا , ويعادينا بسبب الدين , لها ميادينها الإعلامية المزدهمة بالمأجورين , الذين يبيعون خطاباتهم وكتاباتهم في مزادات الضلال والبهتان والخذاع والتضليل .

لماذا لا تركزون على العلم؟

لماذا لا تفعلون العقول؟

لعبة المجاهدين عملة واحدة ذات وجهين , فحالما تنتهي المهمة , يبرز الوجه الآخر القاضي بالمحق والإبادة الشديدة وبلا هوادة

إنها ذات السيناريوهات التي حصلت في أفغانستان يُراد لها أن تتكرر في أوكرانيا , وبقيادات عربية مدربة ومؤهلة وممولة لتمير المخططات

إنها لعبة تجد العديد من أبناء الأمة المؤهلين لها , وذوي القابليات الكامنة فيهم , للعمل كعبيد لإنجاز مشاريع غيرهم , ولا تعينهم أمتهم , ولا مصالح أوطانهم وقيم دينهم

أيها المغفلون , إن الجهاد الحقيقي أن تبنوا أوطانكم , وتعززوا قوة مجتمعاتكم بالتراحم والتكافل , والإعتصام بمصالحكم المشتركة , وبوطنيتكم التي تحافظ على وجودكم العزيز

عندما يندحر البشر في ذاته وموضوعه , يبدأ بالتفتيش عما يساهم في تعويضه وخذاعه وإيهامه بأنه بكامل قواه العقلية وتام صحته النفسية , وأن ما جرى ويجري بسبب الآخر البعيد أو المتصوّر

الغرب المشغول بالعلم والإبداع والابتكار , والتنافس للوصول إلى أرقى آفاق التقدم النماء والإختراع في كافة ميادين الحياة , مشغول بالمسلمين والإسلام , ولو جمعتهم جميعاً لا يسوون بإنتاجهم وإبداعهم نسبة ضئيلة من قدرات دولة عربية صغيرة واحد

أرض فيها النسبة العظمى من ثروات الأرض النفطية , وشعوبها تعاني القهر والحرمان من حاجات الحياة الأساسية , فالطعام

لماذا لا تزرعون وتصنعون وتبنون؟

لماذا تلقون باللانمة على الآخرين , وهل أن الدنيا دار ألفة ورحمة وأمان ومسالمة , أم أنها غاب  
تتصارع فيه الدول الشعوب , وتخوض غمار التسابق نحو القوة والمجد المكين؟؟  
فأين مهارتكم التنافسية , وطاقاتكم الإبداعية , التي تلم شمل الأمة , وتعيدها إلى جوهرها المنير!!!

#### سادسا: لعبة التحشيد!!

تحشيد مصدر حَشَدَ أي جمع الناس لأمر ما , وعادة يكون لمعركة , فالتحشيد هو إستعداد لمنازلة أو  
منازلات إحترابية أو تصارعية على غاية ما .

فدعوات التحشيد ضد مَنْ؟

ومَنْ يمول التحشيدات الهادفة إلى غايات خفية وأجندات إهلاكية ؟

ولماذا صار الدين قناعا وآلة خداع وتضليل لأخذ المغفلين إلى مهاوي سقر؟؟

هذه اللعبة ممولة إقليميا وعالميا ومخابراتيا ونفطيا , وتهدف للإيقاع بالإسلام وأهله , وتدمير وجود أمة  
ذات هوية وإرادة ودين قوي .

وهي لعبة مصالح , فالقوى الإقليمية تدين بمصالحها وتريد إبعاد الحروب عن أراضيها , فتسعى لجعل  
البلدان المجاورة التي إمتنتها سوح وغاها , وأهلها حطب عدوانها وفداء لها .

وكأي لعبة ستنتهي وقد تستغرق أجيالا , وستؤول إلى عصف مأكول , وستكشف نواياها , بعد أن  
أنت أكلها إلى حين .

فبلاد العرب أوطاني مصادرة الإرادة , وما يجري فيها مُبرمج ومرسوم ويُدار من قبل ذوي العزم  
العزوم , وكل قوة في المنطقة تتحرك بسلطان وحسبان , وأنظمة حكمها تحركها القوى وفقا لمصالحها ,  
ومن شذ سيأكل الزقوم .

والغاية أن يتحشد أبناء الأمة ضد بعضهم وبهذا ينتفي وجودها , وما دام الدين الذي به تحققت وتألقت  
يوظف ليكون عدوها , فسبهوي عليها بالضربة القاضية!!

وإنَّ التحشيدَ وعيدٌ!!

#### سابعا: لعبة الله!!

لعبة الله تسود وتتسلط على الناس في مجتمعات تولت أمرها عمائم دبكة ذات نفاق , وفتاوى أهواء  
عليلة وتضليل , وبموجبها بشر بلا قدرة على إنتاج ما هو نافع للناس , وبين ليلة وضحاها يتحول إلى  
صاحب الملايين , بل وأن أرصدته في البنوك تتجاوز المليارات , وعندما تسأل , من أين له هذا , يأتيك  
الجواب:

" إن الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب!!"

وأناس في أدنى الدرجات الوظيفية وبدون مؤهلات , وفجأة وإذا بهم في أعلى المناصب والرتب ,  
وعندما تتساءل متعجبا , يكون الجواب:

" إن الله يعز من يشاء!!"

شحيح ومستورد , والرعاية  
الصحية سيئة , والتعليم متأخر  
ومؤسساته غير صالحة للعمل ,  
والخدمات الأساسية هي المدن  
في أسوأ حال

لماذا لا تركزون على العلم؟

لماذا لا تفعلون العقول؟

لماذا لا تزرعون وتصنعون

وتبنون؟

لماذا تلقون باللائمة على  
الآخرين . وهل أن الدنيا دار  
ألفة ورحمة وأمان ومسالمة , أم  
أنها غاب تتصارع فيه الدول  
الشعوب , وتخوض غمار التسابق  
نحو القوة والمجد المكين؟؟

مَنْ يمول التحشيدات الهادفة

إلى غايات خفية وأجندات  
إهلاكية ؟

ولماذا صار الدين قناعا وآلة

خداع وتضليل لأخذ المغفلين  
إلى مهاوي سقر؟؟

هذه اللعبة ممولة إقليميا وعالميا  
ومخابراتيا ونفطيا , وتهدف  
للإيقاع بالإسلام وأهله , وتدمير  
وجود أمة ذات هوية وإرادة  
ودين قوي

هي لعبة مصالح , فالقوى

الإقليمية تدين بمصالحها وتريد  
إبعاد الحروب عن أراضيها ,

فتسعى لجعل البلدان المجاورة  
التي إمتنتها سوح وغاها ,

وأهلها حطب عدوانها وفداء لها

بلاد العرب أوطاني مصادرة  
الإرادة , وما يجري فيها مُبرمج  
ومرسوم ويُدار من قبل ذوي

العزم العزوم , وكل قوة في  
المنطقة تتحرك بسلطان وحسبان

, وأنظمة حكمها تحركها القوى  
وفقا لمصالحها , ومن شذ سيأكل  
الزقوم

فتكاثر الذين رزقهم الله بغير حساب , وأعزهم كما يشاء , حتى إنقلبَت الدنيا رأساً على عقب , وإختلط حابلها بنابلها , وصار الفساد دينها ومذهبها وربها المِعطاء الكريم!!

أي لعبة هذه!!!

وأي تطاول على الله!!

لعبة الله تجيدها العمائم المحقونة بالكراهية العمياء والأحقاد , التي ترى أنها غنمت البلاد وما فيها وما عليها , وأن العباد عبيدها وأرقامها التي بها تسرح وتمرح , وكل الثروات ملكها المشاع , ولها الحق الشرعي في توزيع الغنيمة على من تشاء , وتعلق خطاياها وآثامها على الله , وتقول بأنه يرزق ويعز ويذل وكذا وكذا , وتسوّغ كل فساد وفسق بإسمه .

إن فقه الغنيمة هو الذي يسود ويتسلط ويبرر الجرائم والمظالم والفكك بالإنسان , لأن البشر وفقاً لهذا الفقه عبيد أو أسارى أو مملوكين للغانمين , الذين أعزهم ورزقهم ربهم , الذي خصهم برعايته وفضله دون العالمين .

وإنهم لأولاد شيطان رجيم , وأبليس سوء وشرور وبغضاء , وفقه لثيم!!

لعنة الله على كل دجال مضلل زنيم!!

وأين الله من هؤلاء الأثمين!!!

ثامنا: لعبة الثورات!!

العجيب في أمر العرب أن التي سميت ثورات قد إجتاحتهم منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين , وهي ذات علاقة بما حصل في نهاية النصف الأول من ذلك القرن .

وما فعلته تلك الثورات التي خُدعت بها الأجيال أنها , قضت على الساسة الاستراتيجيةين الوطنيين , وجاءت بعسكريين أميين سياسياً , وخربت الدولة كمؤسسة ذات أنظمة إدارية راسخة كما هو معمول به في دول الدنيا الناجحة , وحاربت العقول أو هجرتها .

وأوجدت قادة لا يفقهون ويتم تعظيمهم وإيهامهم بأنهم يعرفون ويمثلون إرادة خارجة عن كونهم بشر , ثم يتم الإنقضااض عليهم وإذاقتهم أسوأ مصير .

فلو عدنا إلى كل ثورة لتبين لنا المشتركة الأساسية بينها , وعندما نقارنها بأي ثورة حقيقية في مجتمعات أخرى يتضح لنا جوهر الخدعة .

فما كانت ثورات , وإنما إقطابات وحركات مدعومة من القوى الطامعة في تنفيذ مشاريع بعيدة الأمد , ولهذا فقد أدت أدوارها وإنتهت وما بنت دولة , ولا أنظمة حكم راسخة ذات قيمة حضارية وتفاعلية مع الأجيال , وإنما أدخلت الواقع العربي في سلسلة إقطابات لا تنتهي , لاحقا يدمر ما جاء به وأنجزه سابقها , وهكذا دواليك حتى وصلنا إلى الزمن الذي تدمر فيه كل شيء .

فلو نظرنا إلى دولة كالعراق التي كانت ذات ضوابط دستورية ومعايير مؤسساتية , ونظام حكم دستوري ومتفاعل مع الدول الأخرى بدبلوماسية عالية , وهيبة دولة ذات قيمة وأثر في الحياة العالمية , وكان للدولة حضورها الفعال في المحافل الدولية والإقليمية , وفيها شخصيات سياسية خبيرة وذات تجارب عالمية , فأكثرها كانت تعمل في الدولة العثمانية التي كانت إمبراطورية ذات حضور عالمي على مدى قرون .

بشر بلا قدرة على إنتاج ما هو ذائع للناس , وبين ليلة وضحاها يتحول إلى صاحب الملايين , بل وأن أصدته في البنوك تتجاوز المليارات , وعندما تسأل , من أين له هذا , يأتيك الجواب: " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب!!"

أناس في أدنى الدرجات الوظيفية وبدون مؤهلات , وفتاة وإخا بهم في أعلى المناصب والرتب , وعندما تتساءل متعجبا , يكون الجواب: " إن الله يعز من يشاء!!"

تكاثر الذين رزقهم الله بغير حساب , وأعزهم كما يشاء , حتى إنقلبَت الدنيا رأساً على عقب , وإختلط حابلها بنابلها , وصار الفساد دينها ومذهبها وربها المِعطاء الكريم!!

إن فقه الغنيمة هو الذي يسود ويتسلط ويبرر الجرائم والمظالم والفكك بالإنسان , لأن البشر وفقاً لهذا الفقه عبيد أو أسارى أو مملوكين للغانمين

فلو عدنا إلى كل ثورة لتبين لنا المشتركة الأساسية بينها , وعندما نقارنها بأي ثورة حقيقية في مجتمعات أخرى يتضح لنا جوهر الخدعة

ما كانت ثورات , وإنما إقطابات وحركات مدعومة من القوى الطامعة في تنفيذ مشاريع بعيدة الأمد , ولهذا فقد أدت أدوارها وإنتهت وما بنت دولة , ولا أنظمة حكم راسخة ذات قيمة حضارية وتفاعلية مع الأجيال

باختصار مجتمعاتنا تؤهل من بينما أعداء لها وتدعن لمظالمهم وتخنق لإرادتهم , وما هم إلا أدوات للأخريين الطامعين بثروات البلدان

وحصل الانقلاب العسكري الذي سمي ثورة ، فانفتحت على الأجيال أفواه الجحيم والقهر الأليم ، وشيدت السجون والمعقلات ، وسوح الإعدامات ، وتم قتل عشرات الآلاف من المواطنين دون ذنب أو جريمة ، إلا لأنهم أصحاب رأي أو ينتمون لحزب ما ، ولا يزال هذا الناعور الأليم يدور ويعنفون رهيب .

وعندما تتساءل عن الدولة ككيان لا تجد جوابا ، أما المشاريع التنموية والإقتصادية التي توصلت ، فلن تعرف لها أثرا ، فما تحقق نمو زراعي أو صناعي ولا عمراني ، بل آلة الخراب تدور في أرجاء البلاد وتفتك بالعباد .

وتوّجت المسيرة بتأهيل الأحزاب المدّعية بدين لتكون ذات سطوة وحكم وهيمنة على مصير الناس ، فتحول المجتمع إلى مجموعات تابعة لهذه العمامة أو تلك ، والعمامة مؤدلجة ومسخرة لتنفيذ مشاريع الآخرين ، فانسحق الإنسان بالدين .

وباختصار مجتمعاتنا تؤهل من بينها أعداء لها وتدعن لمظالمهم وتخنع لإرادتهم ، وما هم إلا أدوات للآخرين الطامعين بثروات البلدان .

### تاسعا: اللعبة والرقعة!!

اللعبة هي اللعبة ، والرقعة هي الرقعة ، والسارق هو السارق ، والمسروق طائق ، وبالتبعية غارق ، ولهذا فإن الفساد فائق ، والظلم سائق ، والدين ماحق!!

اللعبة تتكرر على أكتاف الأجيال ، فيقومون بها وكأنها جديدة وذات منال ، وما هي إلا لعبة متتابعة ، يجنون من ورائها الخسران والإذلال ، واللاعب فيهم خبير محتال ، ومتاجر بمصيرهم وما يملكونه من أموال .

ثروات منهوبة ، وتطلعات مسلوية ، وأوطان منكوبة ، ودموع مسكوبة ، وأجيال معطوبة ، وحكومات مرغوبة ، وقيادات مجلوبة ، وسيادة مقلوية ، وتبعية مطلوبة ، وكلاب مكلوية ، وعمائم مرهوبة ، وفتاوى أكلوبة ، والناس أرقام مغلوية .

كرسي مكسور ، دم مهدور ، شكّ وزور ، حاكم ماجور ، دين وفجور ، عطايا ونذور ، للسوء حضور ، والخير يخور ، الظلم يدور ، الشارع يفور ، السجن سَجور ، الخنوع سرور ، الدجل يمور ، الصدق عقور ، الكذب قهور ، الحق يبور ، الباطل جهور ، والناس حضور !!

الرقعة ميدان عداء ، الأرض خواء ، النفط بلاء ، النهر يعطش للماء ، الموت رجاء ، البؤس غطاء ، اليوم عناء ، الدين رياء ، الجهل نماء ، الأموات أحياء ، العقل هباء ، العيش شقاء ، الخنوع ولاء ، الصمت رداء ، القول فناء ، الفسق دواء ، الفكر هراء ، والناس أصواتها عواء!!

الرقعة وطن قديد ، شعب عديد ، زمن مبيد ، أمل بعيد ، دجل سديد ، صنم عتيد ، إله طريد ، ربّ شديد ، أتباع تريد ، قتل يزيد ، دينّ وقيد ، واحد فريد ، بشر ثريد ، علم رقيد ، شعب نكيد ، وجع عميد ، تظلم عقيد ، الويل مديد ، البعض رشيد ، والناس عبيد!!

اللعبة إخنغ ، إركع ، إتبغ ، إسكرو واقبع ، إبكى واربع ، إستجدي واقنع ، لن تأكل لن تشبع ، لا تزرع واقطع ، إستهلك لا تصنع ، لا تقرأ لا تسمع ، موجود لا ينفع ، مكسور منصوب لا يُرفع ، النفط نيران تصفع ، الحق بهتانٌ يخدع ، الصمت دينٌ يشفع ، والناس من خوفٍ تسمع!!

يا وطن اللعبة!!

اللعبة هي اللعبة ، والرقعة هي الرقعة ، والسارق هو السارق ، والمسروق طائق ، وبالتبعية غارق ، ولهذا فإن الفساد فائق ، والظلم سائق ، والدين ماحق!!

اللعبة تتكرر على أكتاف الأجيال ، فيقومون بها وكأنها جديدة وذات منال ، وما هي إلا لعبة متتابعة ، يجنون من ورائها الخسران والإذلال ، واللاعب فيهم خبير محتال ، ومتاجر بمصيرهم وما يملكونه من أموال .

ثروات منهوبة ، وتطلعات مسلوية ، وأوطان منكوبة ، ودموع مسكوبة ، وأجيال معطوبة ، وحكومات مرغوبة ، وقيادات مجلوبة ، وسيادة مقلوية ، وتبعية مطلوبة ، وكلاب مكلوية ، وعمائم مرهوبة ، وفتاوى أكلوبة ، والناس أرقام مغلوية .

الرقعة وطن قديد ، شعب عديد ، زمن مبيد ، أمل بعيد ، دجل سديد ، صنم عتيد ، إله طريد ، ربّ شديد ، أتباع تريد ، قتل يزيد ، دينّ وقيد ، واحد فريد ، بشر ثريد ، علم رقيد ، شعب نكيد ، وجع عميد

اللعبة إخنغ ، إركع ، إتبغ ، إسكرو واقبع ، إبكى واربع ، إستجدي واقنع ، لن تأكل لن تشبع ، لا تزرع واقطع ، إستهلك لا تصنع ، لا تقرأ لا تسمع ، موجود لا ينفع ، مكسور منصوب لا يُرفع ، النفط نيران تصفع ، الحق بهتانٌ يخدع ، الصمت دينٌ يشفع ، والناس من خوفٍ تسمع!!

هل إن الشعب أصبح بقعة ، ومياه الإتلاف والتذويب ، ما أبقت بقعة؟!!

فهل من لعبة على رقعة أخرى !!؟

يا وطن الرقعة!!

هل إن الشعب أصبح بقعة , ومياه الإتلانف والتنويب , ما أبقت بقعة!!؟

فهل من لعبة على رقعة أخرى !!؟

فالرقعة هي الرقعة واللعبة ذات اللعبة!!!

وفي الختام , ترى لماذا تُمرر علينا آلاعب الطامعين بنا!!؟

فالرقعة هي الرقعة واللعبة  
ذات اللعبة!!!  
وفي الختام , ترى لماذا تُمرر  
علينا آلاعب الطامعين بنا!!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa339-101022.pdf>

قريباً... 01 جانفي 2023

شبكة العلوم النفسية العربية

تدخل عامها 23 من التأسيس... 20 عاماً على الوجود

22 عاماً من الكدح في حقول علوم وطب النفس ( 2000 – 2022 )

شارك بتسجيل حلمتك في السجل الذهبي السنوي (الاصدار الثالث عشر) لـ "ش.ع.ن." للعام 2023

شارك برأيك من خلال النموذج التالي

<http://arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

او على صفحاتنا للتواصل الاجتماعي

<https://www.facebook.com/Arabpsynet>

<https://www.facebook.com/arabpsyfound/>

او على البريد الإلكتروني

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

\*\*\* \*\*

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثاني عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 عاماً على الوجود

22 عاماً من الكدح... 20 عاماً من المنجزات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الوجود: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2021.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 ( الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة )

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>